لنفكر بذكاء

مدخل إلى التفكير الناقد لليافعين

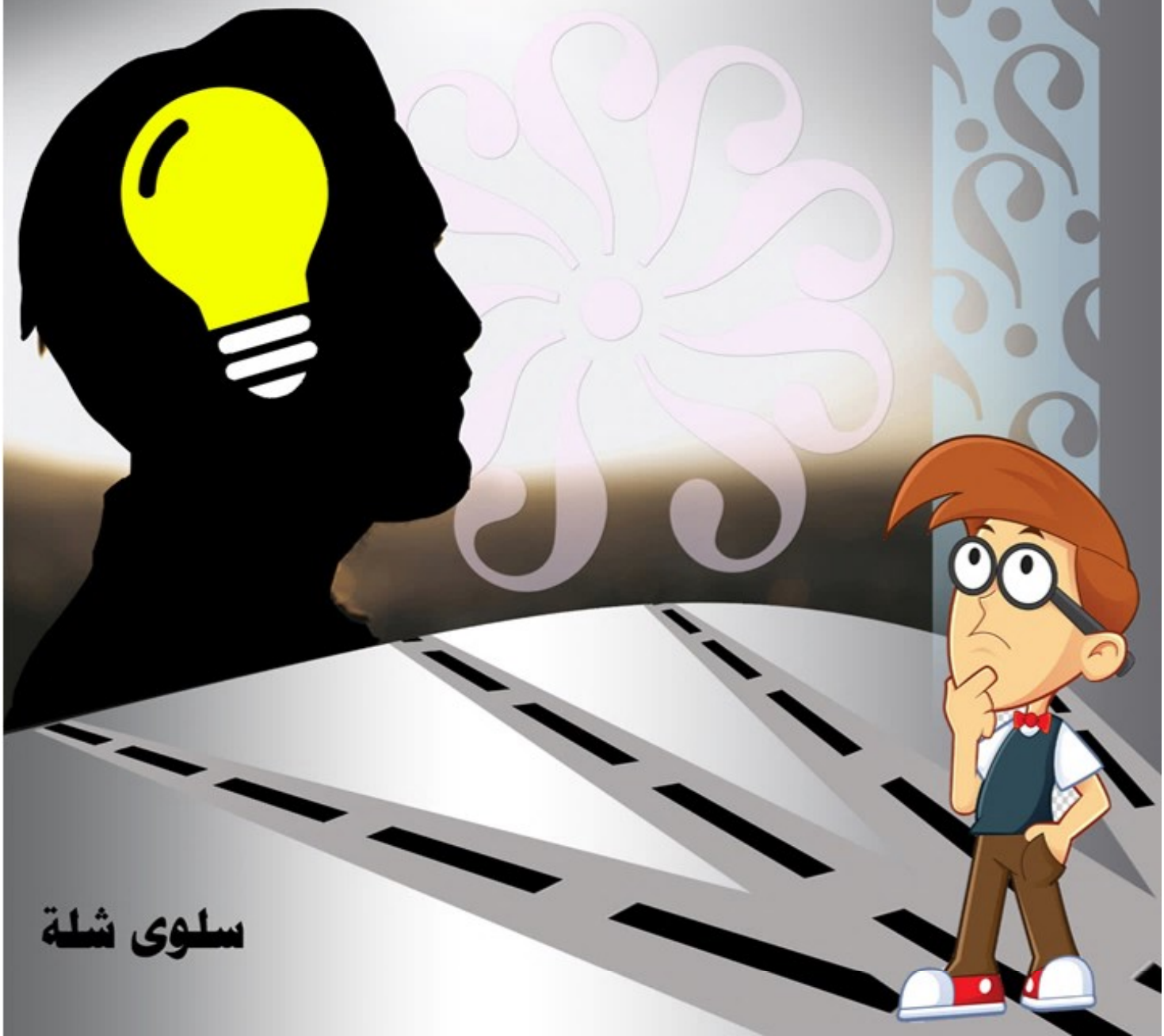

سلوى شلة

لنفكر بذكاء

سلوى رياض شلة

إشراف الدكتور وائل الشيخ أمين
(باحث وكاتب في قضايا التغيير والنهضة)

تصميم : الاستاذ أنس السيد
الشخصيات : الهيثم نجيب
تنسيق : مالك السيد
محمد السيد

تدقيق لغوي: الدكتور حمدي شلة
تحرير: الأستاذ عبدالله ناقد

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

للحصول على النسخة المطبوعة من مركز التفكير الحر
للتواصل : ٠٠٩٦٦٥٥٣٠٧١١٧٢

أو فيسبوك :
https://www.facebook.com/freethinkingcenter/

للتواصل مع المؤلفة :
salwareyad2014@gmail.com

إهداء

للیافعین المقبلین على الدنیا بما فیها من صخب وفتن ومعارك فكریة وعقدیة وأخلاقیة، لیكونوا أكثر حكمة في بناء تصوراتهم عن الحیاة وتقلباتها، والخروج من متاهاتها بأخف ضرر وأكثر فائدة، وتصحیح مسار أفكارهم في فهم الناس والأشیاء من حولهم ..

للآباء الذین یریدون دلیلًا توعویًا یساعدهم في نقاش أبنائهم نقاشًا بناءً مقنعًا، وإعطائهم منهجًا في التفكیر یحمیهم من الوقوع في شتى مزالق الحیاة، كالتقلید الأعمى والانصیاع خلف ما تملیه مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام التي تهیمن على عقول أبنائنا وتعید صیاغة أفكارهم من جدید.

للتربویین في المدارس والأندیة الخاصة بالفتیان والفتیات، تساعدهم في تكوین جیل واع یقظ، لیؤدوا الأمانة التي حملوها في مهنتهم على أكمل وجه.

للراغبین في التعرف على أسالیب التفكیر الناقد، یمكنهم اعتبار هذا الكتاب نموذجًا مصغرًا ومدخلًا الى هذا العالم لینهلوا من بعده من كتب متخصصة متقدمة.

حقوق محفوظة للمؤلف

تقديم

جميعنا نحب أن نكون أكثر ذكاءً، أكثر فهماً، أكثر معرفةً ونظن أن الطريق إلى ذلك يكون بحفظ قدر أكبر من المعلومات،
لكن هذا غير صحيح!
أن تكون أكثر ذكاءً يعني أن تكون طريقة تعاملك مع المعلومات أفضل وأكثر فاعلية،
أن تكون أكثر ذكاءً يعني أن يعمل عقلك بشكل أفضل
كيف يمكنك أن تصل إلى هذا!؟
هذا هو مجال مهارات التفكير ومن أهمها التفكير الناقد، وهو مجال صعب معقّد يبتعد الكثير من الناس عن دراسته لصعوبته.
تقوم الكاتبة سلوى الشلة بتبسيط بعض مفاهيمه بطريقة رائعة ليكون هذا الكتاب : خطوتك الأولى في التفكير الناقد.
وتعتمد في سبيل ذلك على حوارات شيقة فيها شخصيتان محوريتان:
(مشاكس) الطفل المتهور العجول، و(راجح) الطفل الذكي المتوازن.
أتمنى لك أيها القارئ أن تكون بنهاية قراءتك للكتاب قد حصلت على الكثير من المتعة، وأن تكون قد أصبحت أكثر ذكاءً، وأن تقوم بتطبيق ما تعلمته من الكتاب في أمور حياتك كلها.

الدكتور وائل الشيخ أمين

عزيزي القارئ.. أُهديك كتابي هذا وأنا أراك يافعًا مُتألقًا تملأ الدنيا نشاطًا وحيويّة، وترسم مُستقبلك بجِدٍّ واجتهاد يُنبئان بمُستقبل واعدٍ مليء بالخير والعَطاء بإذن الله؛ لكنّ الطريق لهذا المستقبل فيه عديدٌ من الاختبارات والصُّعوبات؛ ستتعرّض إلى مواقف تحتاج منك الفطنة والذكاء للتّعامل مع الظروف والمشكلات حولك، والحكمة في اتخاذ القرار، ستكون مسؤولًا عن نفسك، وستتحمل نتائج قراراتك سواء أكانت هذه القرارات صائبة أم خاطئة، فما رأيك أن تُدَرّب عقلك على التفكير الجيد لتزيد كفاءتك وتنمّي مواهبك وتتعلم اتخاذ القرار الصحيح وحل المشكلات؟

هناك مجموعة من الأخطاء الشائعة التي قد تقَع فيها، فإذا انتبهت لها وتدربت على تجنبها كانت قراراتك أفضل وأصبح خداع الآخرين لك أصعب، فلا يريدُ كلُّ الناس لك الخيرَ؛ هناك من يسعى لإقناعك بما يريد هو سعيًا منه لمصلحته الخاصة فقط! هذه الأخطاء الشائعة قمنا بتصنيفها في هذا الكتاب باسم "المغالطات المنطقية"؛ فالتفكير الناقد يُعلّمنا كيف نكتشف هذه المغالطات، وكيف نعالجها بتفكير منطقي سليم، يعلمنا أن نفكر على نحوٍ جيد وأن ننظر للأمر من عدة زوايا لتكون أحكامُنا أكثر دقةً وصوابًا.

سيصحبنا في هذه الجولة "مُشاكس".. لم يتعلم بعد أي شيء عن التفكير الناقد، سيقَع في الكثير من المُغالطات المنطقية نتيجة تسرعه وتهوره، بينما يقوم صديقنا "راجح" بمساعدته للخروج من هذه المشكلات، فلنراقب تصرفاتهم من عدة نوافذ، ونرى مشاهد مليئةً بالمشاكسة، وكيف يجتهد راجح في تصويبها..

دعونا نتابع معًا أصدقائي..

بدايةً .. لنتعرف على صديقينا راجح ومشاكس:

أنا مشاكس..
ولد طيب.. لكني
متسرع في أفكاري
متهور في
تصرفاتي

أنا راجح..
ولد ذكي أفكر
بحكمة
وأتصرف بروية

مواقف كثيرة سنراها معهما في هذا الكتاب. يضحكنا مشاكس أحيانًا ويقع في المشكلات أخرى ..بينما يجتهد راجح في تصويب أفكاره ونمط تفكيره عسى أن يجنبه المتاعب ويحميه من تهوره في الأيام القادمة..

« مُغالطة الشَّخْصَنَة »

الحكمُ على الناس الجُدد من خلال أخلاقهم وتصرُّفاتهم مهم جدًّا؛ حيث نبني العلاقات مع أصحاب الأخلاق الحسنة ونتجنّب أصحاب الأخلاق الذّميمة؛ نتعامل مع الأمين في معاملاتنا ونتجنب السارق.. نتعامل مع الصادق ونتجنب الكاذب.. لكن ماذا لو التقيت بشخص لديه سلبيات وبنفس الوقت يتكلم كلامًا صائبًا ويقدم لك بعض النصائح؟ هل ستقبلها منه؟!

تُبيّن لنا هذه المُغالطة سوءَ تصرُّفنا عندما «نُهاجم شخصَ المُتكلّم بدلًا من مناقشة فكرته» والنظر في مدى صحتها؛ فننتقد سلوكه وأخلاقه وننبش ماضيه ونتذكر سيئاته بدلًا من الاستماع إلى قوله والتركيز على ما فيه من خطأ أو صواب!

اقبل الحق دون النظر إلى ماضي المُتكلم أو سلبياته اليوم، خُذْ منه ما تراه صائبًا واترك غير ذلك..

دعونا نرى موقفَ مُشاكس مع صديقه طارق..

شَعَر مُشاكس بالغضب عندما رفض طارق الذهاب معه إلى مطعم الوجبات السريعة!

الوجبات السريعة تُسبب السمنة وبعض الأمراض المُزمِنة، يمكننا تناولُ العَشاء في المنزل.

لقد رأيتك يا طارق تَشْتُمُ أخاك بالأمس.. فكيف أقبل نصيحتك الآن؟!

دعنا نتجاهل الأخطاء السابقة لطارق.. أليس كلامه صحيحًا يا صاحبي؟! ناقش ما قدم لك من معلومات بدلًا من التعلّق بسيئاته فقط! كلّنا بشر؛ نُصيبُ ونُخطئ، ونختلف في أفكارنا وتوجّهاتنا، وقبول هذا الأمر يجعلنا نعيشُ بسلام مع المجتمع كلّه.

والآن دعونا نرى موقفًا آخر أزعج مشاكس عندما كان يتابع التلفاز:

قناة لبيبة التلفزيونية: اللعب بالأجهزة الإلكترونية لساعات طويلة أحد أسباب تَشَتُّت الانتباه وقلة التركيز.

قناة لبيبة هي الأسوأ إنتاجًا والأقل جمهورًا وصاحبُها رجلٌ مُتغَطْرِس، لا يهمّني رأيهم إطلاقًا.

قناة لبيبة رغم مَساوئها أصابت في هذه المعلومة.. أليس كذلك صديقي؟!

ويتفرع عن مُغالطة الشّخصنة عدة فروع أهمها:

-مُغالطة الشّخصَنة الظَّرْفيَة:

قد يلجأ أحدنا للتهجم على شخصِ المُتكلِّم لظروفٍ خاصّة يمُرُّ بها، ولذلك سُمّيت بالشّخصنة الظّرفيّة، يتعلل مثلا بمرض المتكلم.. أو سفره.. بغناه أو فقره.. بعمله أو مكان إقامته..

بالتأكيد تؤثر هذه الظروف في آرائنا لكنها لا تنفي صوابَها عندما تكون صحيحة، ولا تجعلها صحيحةً عندما تكون خاطئة!

دعونا نعود معًا لمُشاكس..

ازداد وزنه كثيرًا ولا يرغب بالالتزام بالنادي الرياضي، فهل وَجدَ المُبرّرَ المناسبَ لكسله؟!

عمر: عليك أن تذهب إلى النّادي وترفع من لياقتك البدنية يا مُشاكس.

تقول هذا لتكسب المال عند انتسابي للنادي الذي يملكه والدك ...أليس كذلك؟!

بِغَضِّ النظر عن نوايا عمر ، لقد جاءت نصيحته في وقتها؛ فقد ازداد وزنك كثيرًا في الآونة الأخيرة! دعك من الكسل ومارس الرياضة لتعود لك لياقتك من جديد.

وهذا مشهدٌ آخر لمشاكس:

ابتعدْ عن صديقك رامي، إنه صديقٌ سوء.. ويُسبّب لك المشكلات باستمرار.

تقول هذا وأنت تعيش في بلدك وبين أهلك وأقاربك ولم تجرب أن تعيش مكاني في الغربة.. ليس لي صديق غيره ولن أتخلى عنه.

وُجودي في بلدي لا يعني أنّ نصيحتي ليست في مكانها، ابحث عن صديق غيره فالدّنيا مليئةٌ بالناس الخيّرين والصالحين.

ما رأيكم أصدقائي؟ ألا ترون معي أن مُشاكس قد أساء التفكير والرد؟

- مُغالطة أنت أيضًا تفعل ذلك

تحكي لنا هذه المُغالطة عن رَفضِ النصيحة مِمّن يرتكبُ نفسَ الخطأ.. وكأنّ وقوع المتكلم بالخطأ يجعل من تقليده أمرًا مُباحًا.
(وُقوعي في الخطأ لا يُبرّر لك ارتكابه) لنجعلْها قاعدة في حياتنا يا صاحبي.

`هيا بنا إلى المشهد التالي:

لا تدخن يا ولدي؛ فالتدخين ضارٌّ بالصحة ومتلفٌ للمال!

كيف تطلب مني ذلك وأنت تُدخّن أمامي كل يوم؟!

أبو مشاكس مُخطئ بالتأكيد، لكن هل كان رد مشاكس منطقيًّا؟!

- مُغالطة دفع الظلم بالظلم:

تحكي لنا هذه المُغالطة عن مُبرّرات كثيرٍ من الظالمين التي يَخْتلقونها استمرارًا في طُغيانهم بأنّ أعمالهم السيئة كانت ردًّا على ظلم وقع بهم بالبداية، وكل طرف يرد على الآخر بظلم مثله أو أكبر؛ بهذا التفكير الخاطئ نشأت الثارات، واشتعلت شرارة الحروب، وضاع أُناسٌ بل مجتمعات بأكملها!
ونحن بدورنا نُمارس هذه المغالطة على نطاق أصغر في حياتنا اليومية؛ لنُبرّر بها ارتكابَنا الأخطاء كرد فعل على ظلم وقع بنا.
لا تدفع الظلم بظلم آخر، ولا تُعالج الخطأ بالخطأ؛ بل (ادفع بالتي هي أحسن السيّئة)

لننظر إلى مُشاكس من هذه النافذة.. فقد تشاجر مع عمّار وكسر عمّار هاتفه ظلمًا وعُدوانًا.

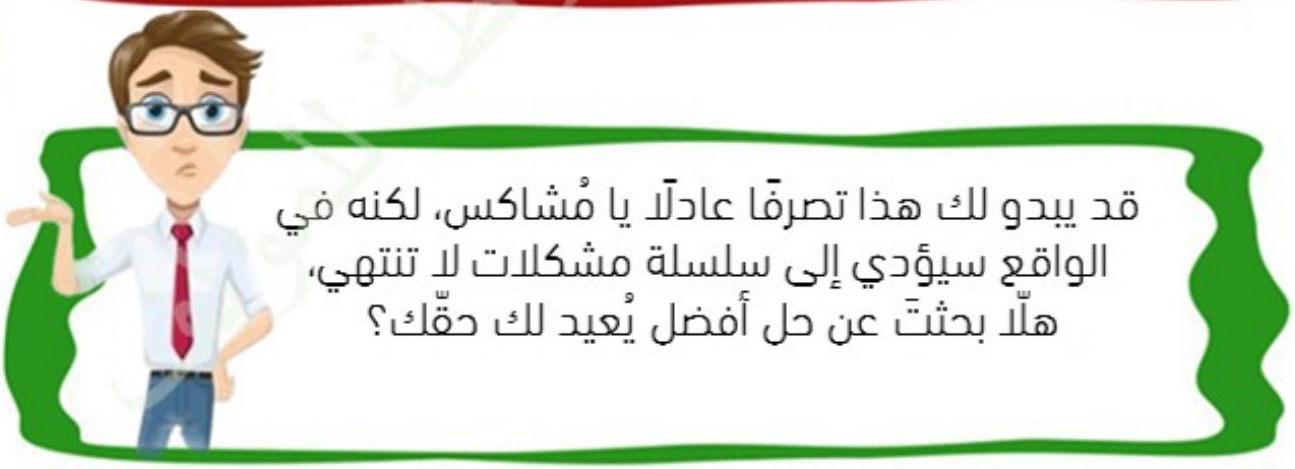

عندما نَرُدُّ الشّتيمة بالشتيمة.. والضّرب بالضّرب.. والخطأ بالخطأ؛ نُصبح شركاء مع الظالم، ومذنبين مثله تمامًا؛ لذلك دع السيئة تقف عندك ولا تكن سببًا لاستمرارها، فالقضاءُ يتكفّل بِرَدِّ الحُقوق عند تَفاقُم المُشكلات.

- مُغالطة الإشارة إلى خطأ الآخرين:

تُوضّحُ لنا هذه المغالطة سوء تصرفنا عندما نسمح لأنفسنا أن نمارس خطأ قام به أحدهم، وكأنّ مُمارسته من غيرنا يجعله أمرًا صائبًا.

هيا بنا إلى المشهد:

لماذا أجد في هاتفك أغانٍ غير لائقة؟

صديقي مهند هاتفه مليء بمثل هذه الأغاني.. لستُ الوحيد في هذا العالم!

ما رأيك بالمشهد صديقي؟ هل كان خطأ مهند مُبرّرًا صحيحًا لخطأ مُشاكس؟

«مغالطة التعميم المُتَسرّع»

نقَع في هذه المُغالطة عندما نُركّز على صفةٍ تتصف بها فئةٌ صغيرةٌ من الأشخاص أو الأشياء، ونُعمّمها على فئةٍ أوسع؛ فيكون الحكمُ على الكلّ من خلال الجزء.
فمن الظُّلم أن تحكمَ على مجموعة من الناس من خلال تصرُّفاتِ فئةٍ قليلةٍ منهم.

هيا بنا إلى المشهد التالي الذي يوضح لنا ذلك:
تَعَرَّفَ مشاكس على طالبٍ جديد في صفّه، انتقل مع أسرته إلى الحي منذ يومين، كيف كانت نظرة مشاكس لهذه العائلة؟

الطالب الجديد سيّئ الخُلُق، لابُدّ أنّ جميع أفراد أسرته سيّئون أيضًا.

لقد أسأت إلى باقي أفراد الأسرة بحُكمك المُتسرّع يا مشاكس؛ فإخوته يتمتعون بأخلاق عالية! هل تأكّدتَ الآن أنّ التّعميم خطأ؟!
قال تعالى: "وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى"

مشهد آخر مع مشاكس:

عند وُصولي إلى هذا البلد التقيت أُناسًا طيّبين جدًّا، يبدو أنّ كل الناس هنا رائعون وطيّبون.

لا تتسرعْ في حُكمك يا أخي؛ كي لا تُصاب بخيبة أمل، تَفاوُتُ الناس في الخير والشّر أمرٌ شائعٌ في كل المُجتمعات.

بعضُ الأمور تحصل صُدفة وفق ظروف خاصّة، لا تجعلها قانونًا في حياتك وتُعمّم نَتائجها على حالات أخرى.
مُشاكس وقع في هذه المغالطة اليوم؛ فقد أكثر من الطّعام والشّراب حتى أُصيب بالتُّخمة، وقضى ليله يشكو من ألم معدته إلى أن وجد علاجًا مُناسبًا:

عندما تناولت شراب الزنجبيل
شُفيتُ من ألم معدتي، لن أذهب
للطبيب بعد اليوم، فالزّنجبيل
كفيلٌ بعلاجي من كلِّ الأمراض!

على رسلك يا صاحبي.. إن كان الزنجبيلُ جيدًا
للمعدة فلربما كان ضارًّا لحالات أخرى!

مشهد آخر:

جَدّي يتمتع بصحة جيدة وهو في السبعين من عمره، رغم أنه يدخن منذ زمن طويل! إذًا التدخين لن يضرّني كذلك.

يبدو أنك نسيت الإحصائيات التي تتحدث عن كثيرين أصيبوا بأمراض مستعصية بسبب التدخين، لا تعمّم يا صديقي!

«مُغالطة مُناشدة الشّفقة»

التّعاطفُ مع الآخرين والرحمة بهم من أنبل الأخلاق وأرفعها، لا بأس أبدًا أن نتصرف تبعًا لعواطفنا في مواقف تتطلب ذلك، لكن هذه المغالطة تُخبرُنا أن الخضوع للعواطف في بعض المواقف قد يكون أثره سلبيًّا؛ فالبعض يناشد شفقتنا وعاطفتنا ليؤثر على تفكيرنا وقراراتنا بدلًا من التّوجُّه لعُقولنا بالحُجّة والإقناع.

ستتوضّحُ الصورةُ عندما ترى مشاكس في هذا المشهد؛ قد ادّخر مصروفه لشراء السجائر فقام والدُه بإتلافها عندما علم بالأمر (وقعتَ في ورطةٍ لا تُحسَد عليها يا مشاكس)

أرجوك أبي لا تُتْلف سجائري،
لقد ادخرتُ ثَمنها من مصروفي مُدّة
شهر كامل!

مُحزنٌ أن تحرمَ نفسك من المصروف شهرًا كاملًا
لتشتري ما تُحب ثم تخسره،
لكنّ شراء السجائر أمرٌ خاطئ مهما كان الثّمن.

مشهدٌ آخر في مدرسة مُشاكس:

أيها المُشرِف أرجو أن تعاقب حسّان، لقد أوسعني ضربًا وسخر منّي أمام الجميع.

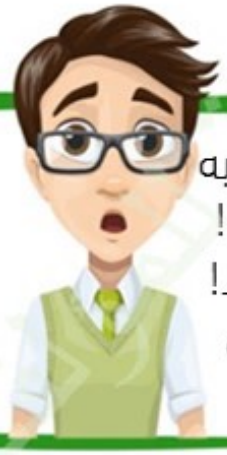

مُشاكس افتعل الأمر وأوقع حسّان أرضًا ومزّق ثيابه ولم يُخبرْنا بذلك، بل كتم فعله كَيْ يبدوَ مظلومًا! لو تصرّفنا تبعًا لعاطفتنا لظننّا أنَّ الْحَقَّ معه فعلًا! اسْتَمعْ لجميع الأطراف لتكون حكمًا عَدْلًا عزيزي القارئ.

«مُغالطة الاحتكام إلى عامّة النّاس»

تتكلم هذه المغالطة عن خطأ شائع جدًّا؛ وهو الاحتكامُ إلى النّاس بدلا من الاحتكام إلى العَقْل، فاجتماع الناس على صوابِ أمرٌ جيّد، وجميل انضمامُك إليهم، لكن ماذا لو اتفقوا على خطأ؟! هل ستنضم إليهم؟ انتشارُ الفَساد حولَك لا يُبرّر لك الانغماسَ فيه صديقي.

موقف مشاكس:

إنّه الأول من أبريل، سأبحث عن كذبة بيضاء مُضْحِكة؛ فالكذبُ اليومَ مُباح!

ليس للكذب ألوانٌ وأوقاتٌ يا مُشاكس، لا تكذب حتى لو رأيت الجميع يكذبون، فالصّدق مَنْجاة، والكذب مَهْلكة.
(لِتَكُنْ صاحبَ مَبْدَأ)

أراك تكتسي بالأحمر! ملابس حمراء! حذاء أحمر! حقيبة حمراء! أهي مصادفة؟

إنه يوم الرّقص العالميّ والناسُ كلّهم يرتدون الأحمر.. انظُر حولك جيدًا.

وهل ترى هذا صوابًا يا صديقي؟! أمّا أنا فلن ألبس الأحمر لِمُجرّد التقليد، أحبُّ الحِفاظ على هُويّتي وشخصيّتي وإبعادها عن كل ما لا أراه صوابًا حتى وإن خالف المُجتَمع.
(لا تَتّبع القَطيع)

«مغالطة المنشأ»

نقع في فَخّ هذه المُغالطة عندما نعتمد في قبول رأي ما على موقفنا من مصدره، أي المَنْشأ الذي صَدَر منه هذا الرأي أو القول، دون البحث عن بُرهان يدعم صحّته؛ فنبحث عن قائل الكلام لنرى هل نُحبّه أم نكرهه، هل هو من جماعتي أم من غيرها، بدلًا من النّظر في صحّة فكرته.

تَحَدّثْنا مع مُشاكس عن التعليم في الدُّول الأوروبيّة؛ حيث يلتزم طلابُ المدارس بقراءة القصص والكتب التي تدعم مُيولَهم، لِتُنمي مهاراتهم وتزيد ثقافتهم؛ مما يُؤهّلهم للنجاح بشكل أكبر في مستقبلهم، فاقترح راجح على مُشاكس فكرة جَعْلِ القراءة عادة يومية والاهتمام برفع ثقافته وتنمية مواهبه، يبدو أنّ الفكرة لم تلقَ قبولًا عنده! لماذا يا تُرى؟

لن أُنَمّي مواهبي وأَرسُمَ مستقبلي على الطريقة الأوروبية، أنا عربيٌّ مسلمٌ ولن آخذ أفكاري من الأجانب!

جميلٌ تَمَسُّكُكَ بِهُويّتك واعتزازُك بدينِك، فتقليدُ الدول الأجنبية في مظهرهم وأسلوب حياتهم خطأ بالطّبْع، لكن الاستفادة من علومهم وأفكارهم التي تُنَمّي شخصيتك وفكرك وتساعد في نهضة أمّتِك وتطورها أمرٌ لازمٌ لا ينبغي تركُه، فالحكمةُ ضالّةُ المؤمن فحيث وجدها فهو أَحَقُّ بها.

يتفرع عن مُغالطة المنشأ فروعٌ أخرى نَذكُرُ منها:

-مصدر النظريَة العلميَة

تخبرنا هذه المغالطة أننا نرتكب خطأ عند اعتمادنا على تصديق النظرية العلمية تبعًا لمصدرها فقط دون الاهتمام بأدلتها.

طبعًا الكثير من المعلومات والحقائق نحصل عليها من مصادر موثوقة، سواء أكانت من المناهج الدراسية أم من الكتب العلمية لعلماءَ بارزين، أم من المواقع الإلكترونية المَوْثوقة.

لكن ماذا لو حصلت على معلومة جديدة من مصدر غير موثوق؟! خاصّة إذا كانت تبدو غريبة نوعًا ما؟ هل تصدقها مباشرة؟ دعونا نرى هذا المشهد:

عبقري : إلى يومنا هذا لم يتم اكتشاف أي مخلوقات فضائية!

فطحل : أثبتت الدراساتُ أن المخلوقات الفضائية موجودة فعلًا ورأيتُ صورًا لبعض منها.

من سأُصدِّق؟ فطحل أم عبقري؟

تعتمدُ صحة الدراسات العلمية على صحة البراهين والأدلة التي يُقدِّمُها لنا علماءٌ ثِقاتٌ وصلوا إلى نظرياتهم بالتجربة والبحث العلمي في مراكزَ مُتخصّصة معروفة.. ابحث عن مَدى موثوقيّة الجهات التي يعتمد عليها كلٌّ من عبقري وفطحل لتعلم أيهما أكثر صوابًا..واحذر من الصّورِ المُفَبْرَكة والمَصادرِ المجهولة. هل اتفقنا صديقي؟!

-منشأ المُنتَج:

قد نُفضّل مُنتجات بعض الدول التي تشتهر بجودة إنتاجها، لكن من الخطأ أن تجعل منشأ الأشياء فقط مقياسًا للحُكْم على جودتها، هناك مقاييس أخرى عليك اعتمادها في الحكم.

دعونا نرى مشاكس اليوم؛ إنه يمشي مُختالًا بملابسه الغريبة منذ الصباح، ماذا عندك مُشاكس؟

ملابسي الجديدة تُعَدُّ الأفضل على الإطلاق، اشتريتها من تاجر يأتي ببضاعته من باريس.

عندما تشتري ثيابًا هل ستهتم فقط ببلد المنشأ كمُشاكس أم ستبحث عن مقاييس أخرى؟ كجَوْدَة القماش والمظهر المُرتّب السّاتر الذي يُناسب مجتمعاتنا!

« مغالطة إما \ أو »

يقَع أحدُنا في شَرَكِ هذه المُغالطة عندما يَفْترض أنّ هناك خيارين فقَط لا ثالث لهما، فلا بَديل ولا احتمالات خاصّة بموقف ما، فكلُّ الخيارات خاطئة إلا ما وافق رأيَه الشّخصيّ!

إلى مشهد مشاكس.. لا زال يشعر بالضّيق بعد خسارة فريقه المفضل ليلة أمس!

لن أدعو ثابت إلى الغداء هذا اليوم، إنه من مُشجّعي برشلونة وأنا مَدريديّ.

تشجيعُ ثابت لفريق آخر لا يُلغي صداقتَكُما، هناك الكثير من الأمور المشتركة بينكما، لا تتجاهلها؛ فمن لا يتّفقُ معك في أمر ليس بالضّرورة أن يكون ضدّك في كل الأمور!

مشهدٌ آخر:

يُصِرُّ مُشاكس على لؤي أن يركب معه في السّيارة، ولؤي يعتذر عن الرّكوب معه في كُلّ مرّة؛ ممّا أثار الشكوك في نفس مُشاكس؛ فهو لا يقبل رأيًا يختلف عن رأيه وتفكيره!

إعراضُ لؤي عن ركوب سيارتنا القديمة يُظهِره بموقف المُتعجرف المُتكبّر.

لعلّ صاحبك لؤي يفضّل المَشي كنوعٍ من الرّياضة (الْتَمِسْ لأخيكَ عُذرًا)

« مغالطة السبب الزائف»

تُحَدّثُنا هذه المُغالطة عن مُشكلة التَّسرُّع في الحُكم على أسباب الأحداث من حولنا؛ فارتباطُ حدث بآخر لا يعني بالضرورة أنه سببٌ لوقوعه؛ بل هو سبب زائف توهّمْتَ بتسرُّعِكَ أنّه حقيقيّ!
اجتهدْ أن تبحث عن السبب الحقيقي وراء الأحداث لتتمكن من توضيح غموضها وفَهْم أبعادها.
.. لنُشاهد معاً:

أحمد تلميذ خلوق وأنيق، يبدو أنه غنيٌّ جدًّا.

الغِنى ليس سببًا لحُسْن الخُلُق والأناقة؛ قد تكون تربيته والتزامُه تعاليمَ دينه وإرشادات والديه هي الأسباب الحقيقيّةُ وراء تميُّزه.

.. ماذا بعد؟!

منذ أن انتَقَلَتْ هذه الأُسْرةُ إلى حيّنا ونحنُ نعاني الفَقْرَ والمُشكلات، إنها أُسرةٌ مَشْؤومة.

ابحث عن الأسباب الحقيقيّة للفقر والمَشاكل.. ستجدها بالتأكيد، فلا يوجد شيء مشؤومٌ أو أحدٌ مشؤوم أو بلدٌ مشؤوم، تذكر هذا جيدًا يا صاحبي.

ماذا لديك أيضًا؟

أُصيبَ صديقي بمرض عُضال؛
فذبحَ كبْشًا عند قبر أحد الصالحين
فشُفيَ تمامًا!

العاملُ النفسيُّ للمريض له دورٌ كبيرٌ بتحسّن حالته، ربما تحسن تلقائيًّا عندما غلب عليه الظّنُّ بالشّفاء، كما أن الكثير من الأمراض تُشفى دون علاجٍ بعد فترة من الزمن نظرًا لمُقاومة الجسم المُستمرّة لهذا المرض، فشفاؤه ربما كان بسبب تَحسُّن حالته النفسيّة أو لطبيعة المرض نفسه.
(شغّلْ عَقلكَ باسْتمرارٍ يا مُشاكس)

يتفرع عن هذه المُغالطة فروعٌ أخرى نذكر منها:

-الخلط بين السّبب والنتيجة:

وهي أن يخلطَ صاحبُ المُغالطة بين السبب والنتيجة فيعكسهما؛ ممّا يؤدي لخلل في عِلاج المُشْكلات.
مُشاكس سيبيّن لكم المُغالطة من خلال هذين المَشهدين:
تعاطَفَ مُشاكس مع أحَد طلاب صفه بعد أن وقع في عادةِ تَعاطي المُخدّرات مما سبّب له الكثير من المَتاعب.

لا تلوموا صديقي، إنه يتعاطى المُخدرات هربًا من مَشاكله العائليّة الكبيرة التي يُعاني منها.

ألا تعتقد أنّ العكسَ هو الصحيح؟ فتعاطي المُخدّرات سببٌ مشاكله العائلية!

المشهد الثاني:

عدنان ولد حادُّ الطّبع سيّئ المزاج، يكسر كل ما في يده عندما يغضب؛ لذا يُلبّي أبواه كل طلباته لتجنب غضبه!

لقد عكَسْتَ القصّة تمامًا أثناء طرحِها يا مُشاكس، فتلبيةُ طَلَباته دونَ تَرَدُّد مِنْ قِبَلِ والديه هو السببُ الأساسيُّ لسوء خُلُقه وتخريبِهِ مُمْتلكاتِه.

.. في المَشْهَدَيْن السّابقَين لاحظنا كيف اختلط الأمرُ على مُشاكس؛ فلم يعرف كيف يُفَرّق بين المُشكلة وسببها، وبالتّالي لن يتمكّن من معرفة العلاج المُناسب لكل حالة منهما، فاحذر من الوقوع في نفس الفخ يا صديقي.

- مُغالطة العالم العادل:

(لا بد أن يأتي يوم ينال الظالم فيه عقابه، لا بد للمظلوم أن ينتصر في الدنيا، كما تدين تدان، كن صالحًا تكن حياتك سعيدة هانئة، العاصي لن يهنأ بنعم الله في الدنيا) عبارات جميلة توحي لنا بأن " العالَم عادل" ولهذا كانت تسمية هذه المغالطة باسم مغالطة "العالم العادل"

هذه العبارات اتخذناها قواعد ثابتة في حياتنا، ننتظر تحقُّقها بين الحين والآخر ، فتصدُق أحيانًا كثيرة بينما لا نراها تتحقق أحيانًا أخرى! فهل العالم عادل حقًا؟!

الحياة الدنيا هي المرحلة الأولى من حياتنا الأبدية، وهي مرحلة قصيرة جدًّا لو قسناها بالنسبة لامتداد حياتنا بعد الموت إلى اللانهاية!الدنيا دار ابتلاء، وقد يتحقق فيها العدل أحيانًا لكن ليس دائمًا، العدل والجزاء هناك في الآخرة حيث لا تظلم نفس شيئًا أبدًا.

الله تعالى جعل هذه المرحلة دار اختبار، ليعلم قوة إيماننا وصدق يقيننا، قد يعاقِبُ الظالمَ في الدنيا أو يتركه دون عقاب، لينال جزاءه في الآخرة، فعاقب فرعون بالغرق، بينما بقي الملك الظالم الذي قتل أصحاب الأخدود ينعم بملكه لينال عقابه الأبدي بعد موته في نار جهنم خالدًا فيها.

قد ينتصر الله للمظلوم في الدنيا ويتحقق العدل، وقد يموت المظلوم -رغم صلاحه وقربه من الله- قبل أن يُرفع عنه الظلم، وينال أجره العظيم وجزاء صبره في الجنة، فقد نصر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام بعد أن ظلمهم كفار قريش وعذبوهم وأخرجوهم من ديارهم بغير حق، فنصرهم الله بعد سنين، عندما أخذوا بكل أسباب النصر من علم وعمل وتنظيم للحياة الاجتماعية وجهاد وبناء، فاستحقوا نصر الله وصاروا اكثر أهل الأرض قوة وعزة، بينما مات صحابة آخرون قبل أن يروا هذا النصر المبين، وأجرهم عظيم عند الله تعالى في جنات النعيم.

وقد يعاقب الله العاصي في الدنيا إن علم أن في قلبه خيرًا؛ ليرجع ويتوب ويترك معصيته، ويأخذ بأسباب نجاحه وسعادته فيصبح أهلا لتوفيق الله له، ويكون ابتلاؤه حينئذ خير له. وقد يترك الله العاصي على معصيته، يتقلب في نعم الله ويفرح بنجاح يتلوه نجاح، لأخذه بالأسباب المادية بقوة ومهارة، متجاهلًا ما وقع فيه من المعاصي و متناسيًا ما فرط في أمر دينه، إلى أن يموت على ذلك وهذا هو الخسران المبين..

وتدور بنا الأيام لنرى الناس حولنا بين غني وفقير، معافى ومبتلى، ظالم ومظلوم، فلا ينبغي لنا أن نقول إن فلانًا عاقبه الله، أو فلانًا كافأه الله، فنحن لا نعلم مراد الله في قضائه وقدره، بل ندعو للغني والمعافى بالبركة، وندعو للمبتلى والفقير بالصبر والعافية والصلاح، ونفرح لانتصار المظلوم والانتقام من الظالم، ولا نيأس من رحمة الله إن تأخر نصر المظلومين وهلاك الظالمين.

لا سيما وأن نبينا عليه أفضل الصلاة والتسليم بشّرنا بقوله: "عجبًا لأمر المؤمن! إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سرّاء شكر فكان خيرًا له! وإن أصابته ضرّاء صبر فكان خيرًا له!"

دعونا نرى مشاكس كيف يفكر في مثل هذه المواقف:

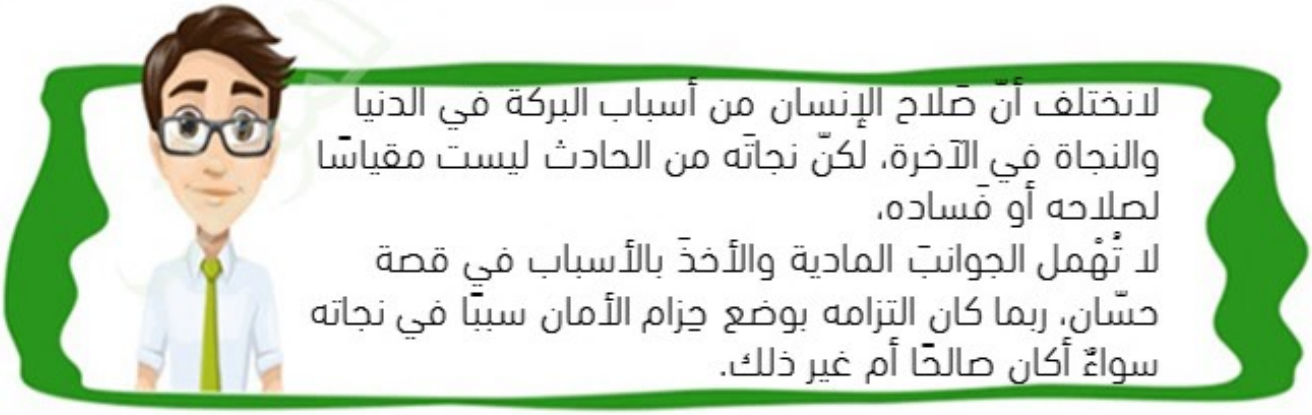

وماذا بعدُ يا مُشاكس؟ مشهدٌ جديد؟

لقد خسر محمود كامل ثروته،
لا بُدّ أنه عاق لوالديه!

ارتكابُ المعاصي أمرٌ سيء بالتأكيد، لكنّ خسارة محمود لثروته لا تُبرّر لك اتّهامه بالعُقوق دون بيّنة، ابحث خلفَ الأسباب الحقيقية وراء خسارته؛ حتى لا تقع بها أيضًا وتُلْقي اللوم على المَعاصي فقط! فسوءُ الإدارة والجَهل في بعض الأمور التجارية له نتائج كارثيّة على الإنسان الصالح والعاصي على حدٍّ سواء، ربما كان هذا هو السبب الأهمّ لخسارته؛ فالنجاحُ مرتبطٌ بأخْذِ كافّة الأسباب المُؤدّية إليه لنكون مُؤهّلين للتوفيق والبَركة من الله تعالى.

وهذا مشاكس مرة أُخرى بعد أن أمضى نهارَه يلعب بهاتفه المحمول:

سأقوم الليل بالصّلاة وتلاوة القرآن
لأنجح في الاختبار غدًا.

وأين الدراسة والأخذ بالأسباب يا شاطر؟!
(اعْقِلْها وتوكّل)

«مغالطة الاحتكام إلى سُلطة»

ونقصد بالسُّلطة هنا كل ما نعتبره مصدرًا مُهمًّا لمعلوماتنا، سواءٌ أكان شخصيةً مشهورةً أم عالِمًا أم رجلَ دينٍ أم موقعًا على شبكة الإنترنت أم وسائل التّواصل الاجتماعي وغيرها من المَصادر التي نُعطيها قدسيّة في حياتنا، نلجأ إليهم كل يوم لنتعلم ونفهم، يعطوننا الحكمة والخبرة كلٌّ في مَجاله، ولهم بالمُقابل منّا كل الاحترام والتقدير.

لكن مُغالطة الاحتكام إلى سلطة تُحذّرنا من الأَخذِ من هذه المَصادر بشكلٍ خاطئ. فمثلاً إذا كان المصدر مجهولا كرسالةٍ لا نعرفُ مصدرها في وسائل التواصل الاجتماعي، أو عندما يتم التّعريف عن مصدر المعلومة بجملة تُشْبه (قال خُبراء، أثبتتِ الدّراسات، أثبتَ العِلْمُ الحديث) دون تحديد من قام بالدراسة ومن هم العلماء والخُبَراء، بل ربما يتمّ الافتراء بأسماء خُبَراء لا وُجود لهم لنشر الشائعات والضّرر بالناس! بعضُ المعلومات التي تهمك وخصوصًا في المجالين الطّبيّ والدّينيّ لا تتردّدْ بالبحث الجادِّ عن مصدرها والتأكُّد من صِحّتِها؛ حتّى لا تقَعَ بفخِّ العابِثين!

ماذا لديك في هذه النافذة يا مُشاكس؟!

لقد توقّفْتُ عن تناول الأنسُلين لعلاج السّكري بعد أن رأيتُ أحَدَ مشاهيرِ اليوتيوب يتكلّم عن نبتةٍ ممتازةٍ لعلاج السُّكري، لا دواءَ بعد اليوم!

لا تنسوا مُشاكسَ من دُعائِكم، إنّه في العِناية المركّزة في المَشْفى بعد أن تناول النّبتة كبديل عن العلاج دون استشارة الطبيب!

نرجو ألّا يطول غيابُك يا مُشاكس.

يكونُ أُسلوبُ احتكامنا إلى سلطةٍ خاطئًا عندما نسألُ شخصًا عن أمر في غير مَجاله! فلا تَطلُبْ من الطّبيب إصلاحَ جهاز الحاسوب، ولا تَطلبْ من مُهندسٍ وصفةً طبيّةً، ولا تأخذْ معلوماتٍ عن الفضاء من أستاذ الفن ! ..مُشاكس ينتظرُنا، حَمْدًا لله على سلامتك يا مُشاكس.. ماذا عندك اليوم؟!

أخبرَنا أستاذُ الرّياضيّات أنّ أَكْلَ لحم الأرانب لا يجوز!

مع احترامي للأستاذ.. إلّا أنّ كلامه غيرُ صحيح أبدًا؛ فهو مُختصٌّ بعلوم الرّياضيّات وليس مَصْدرًا للفَتْوى، ابحثْ عن الأحكامِ الشرعيّة من مصادر الفِقْه أو اسْأَلْ أهلَ العلم الشرعيِّ عنها.. اتفقنا يا صديقي؟! (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)

-الاحتكام إلى وسائل الإعلام:

تُعَدُّ وسائلُ الإعلام في عصرنا من أقوى السلطات في حياتنا؛ فهي تُعطينا كثيرًا من الفائدة والمُتعة والتّرفيه، فنحنُ نقضي ساعات طوالًا يوميًّا نتابع ما تعرضه علينا بشغف وحماس، لكن لبعض وسائل الإعلام من القنوات أو المواقع الإلكترونية أهدافٌ لا تتناسبُ مع مُجتمعاتنا ومُعتقداتنا ونَمَط حياتنا، فتراها تفرضُ علينا تَوَجُّهاتها بأسلوبٍ ناعمٍ يلعبُ بالعُقول! ويزرعُ الفكرة عن طريق النُّكتةِ والتّسلية والبرامج المُتقنة البرّاقة! عدا عن التّرويج للسّلع دون التأكُّد من جَوْدتها، بل لمُجَرّدِ دَفْع صاحب المُنتج مَبالغَ ماليّةً تدعم شركة الإعلام!

إعمالُ التفكير النّاقد أثناء مُتابعةِ التلفاز أو تصفُّحِ المواقع الإلكترونيّة مهمٌّ جدًّا لسلامة مُعتقداتِنا وصحّتنا وأموالِنا كذلك.

سيارةُ والدك الجديدة تبدو جميلة وحديثة، كيف أداؤها وكفاءتُها؟ هل هما جيّدان؟

بالتّأكيد، لقد شاهدتُ أحد المشاهير يُروِّجُ لها ويركبُها مُباهيًا بها.

هذا فنّانٌ يُروّجُ للسيارة بإعلانٍ مدفوعِ الأجر يا مُشاكس، أرجو أن يكون والدَك قد استشار خبيرًا بالسيارات قبل شرائها، ولم يقع في فخّ الإعلانات مِثلك يا صديقي.

-الاحتكامُ إلى العادات والتقاليد

يتمسّك أفرادُ المجتمع بالعادات بقوّة نظرًا لانتشارها بين الناس وتعارفهم عليها.. بعضُ هذه العادات جيّدٌ والتمسُّكُ بها مشروع، لكن بعضها الآخر سيّئ، فيجبُ تركُها حتى لو خالفتَ بذلك مُجتمعك، ابدأ بإصلاح نفسك كخطوةٍ أولى لصَلاح مُجتمعك.

.. مُشاكس وقع بمشكلة مع مُشرف المدرسة عندما طلب منه بَياناته العائلية بما فيها اسم أُمّه! فثار غضبُه واشتدّت غيرتُه لأمر لا يستحق كل هذا الغضب!

المشرف : لقد تركتُ مكانَ اسْمِ الأمّ فارغًا في ورقة البيانات، املأْه لو سمَحْت.

من العار إخبارُك باسْمِ أمّي، لن أفعل ذلك مهما حصل!

إخفاءُ أسماءِ النّساء أمرٌ فرضَتْهُ العاداتُ والتقاليدُ علينا دون مرجعيّة شرعيّة لهذا، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم وصحابتُه الأطهار ينادون زوجاتِهم وبناتهم وأخواتهم بأسمائهنّ أمام الجميع دون أن يُشعرهم ذلك بالخجل أو العار، وفّرْ غضبَك للدّفاعِ عن حُرُماتٍ مقدسةٍ حقيقيّة يا مُشاكس!

.. فكّرْ في كل العادات المُنتشرة في مُجتمعك، وقُمْ بتمحيصِها واكتشافِ مدى صِحّتها، تمسّكْ بما وافق دينَك وأخلاقَك وقيمَك، ودَعْ عنك ما تفرضه عليك من خرافاتٍ وتَصرُّفاتٍ خاطئة، فالتّقليدُ الأعمى بالتّأكيد لا يؤدّي دومًا إلى الصّواب!

«التَّجاوُزِ المَشْروع»

وضعت القوانينُ والشّرائعُ في حياتنا لتنظيمِها، ومنحَ اللهُ لنا الحريّةَ لنتمتّعَ بها، ونعمل ونبني دون كثيرٍ من القُيود، وكانت الأخلاقُ والقِيَمُ هي الخُطوطُ العريضةُ التي ترسم لنا أسلوبَ الحياة الفاضلة، والتزامُنا بهذه الخُطوط دليلُ رُقِيّنا وحَضارتِنا.

تطبيقُ القوانين والتمسُّك بالقيم أمرٌ لا بُدَّ منه، والمُرونةُ في كيفية تطبيقِها فِطْنةٌ وحُسن تصرُّف، فتجاوُزُ القانون عند الضرورةِ نوعٌ من الذكاء الاجتماعيّ المطلوب في حياتنا، واختيارُ القيم المُناسبة لكلّ موقفٍ هامٌّ جدًّا، فلكلّ قاعدةٍ استثناء، وللحرّيات حُدود.

اشتقْنا لمشاكس... هيا نراه معًا:

لقد تجاوزَتْ سيارةُ الإسعاف الإشارةَ الحمراء.. لا بُدّ من معاقبةِ سائقها المُتهوّر!

تجاوُزُ الإشارة الحمراء مُخالفٌ لنظامِ السّير، لكنّ إنقاذَ حياةِ المَريض ضرورةٌ أجازَ القانونُ لسيارةِ الإسعاف قَطْعَ الإشارة لأجلِها...
(فللضَّرورَةِ أحكام)

والآن دعونا نشاهد مَشهدًا آخر من هذه النافذة:

لا أَجِدُ مُبرِّرًا لغضب جارنا عندما
رَفعْتُ صوتَ التلفاز..
أنا في بيتي وأتصرَّفُ بحرّيتي!

حُرّيتُك يا صديقي لا تعني إزعاجَ الجيران!
(تنتهي حرّيتُك عندَ حُدودِ الآخرين)

مشهد المُشاكسة هذا قويٌّ جدًّا هذه المرة!

هادي قال عنك بأنّك شخصٌ سيّءٌ
ومُزعجٌ ومُهملٌ وكَسول،
أنا أقولُ الصّدق ولا أكذب.

لقد وقعتَ في النّميمة وأوقعْتَ بين
الناس يا مُشاكس، ليس هذا مكان الصّدق
يا فهمان!
(كفى بالمَرْءِ إثْمًا أنْ يُحدّثَ بكلِّ ما سَمِع)

«مغالطة المظهر فوق الجَوْهر»

قال تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ).

الصّدقُ خُلُقٌ رائعٌ يتّصفُ به الكثيرون، وحُسْنُ الظّن بالناس من حُسْن الخُلُق، لكن هذه المُغالطة تُحذّرُنا من المُخادعين الذين يعجبك مظهرهم ويُتْقِنون فنّ الاقناع ويفنّنون بالكذب ويخدعون البُسَطاء من النّاس.. عليك أن تَحذر منهم يا صديقي.

ماذا لديك يا مُشاكس هذا اليوم؟

حسام.. ذلك الطالب المُتميّز في صفنا، يقول أنّ السجائرَ الإلكترونيّة ليست ضارّة أبدًا.. وأنا أصدّقه، لقد تمكّن من إقناعي بحجّته.

السجائرُ الإلكترونيةُ مُضرّة، ابحثْ عن معلومات أكثر عنها، لا بُدَّ أنك ستجد دراسات تتكلمُ عن أضرار هذا النّوع من التّدخين.

(لا تُسلمْ عقلك لأحدٍ مُشاكس)

.. والآن قد وصلنا إلى المشهد الأخير مع مُشاكس:

هذه الحقيبةُ ثمنُها خمسون دينارًا، أخبرني البائعُ أنّها من الجلد الطبيعيّ، أحببت ذلك البائع ، مظهره الأنيق وكلماته الطيبة توحي بصدقه ، سأعود لأشتري منه كلما احتجت حقيبة جديدة.

استشِرْ والديك أو أحدَ مَعارفك البالغين أو اطلبْ مُرافقتَهم لك عندما تشتري أشياء ثمينة، قد يكون البائعُ صادقًا.. وقد يكون مُحتالًا.. وهنا تكْمُن المُشكلة!

انتظر!! لم ننته بعد، إياك أن تفرط في قراءة التمارين، ففيها تدريب على ممارسة التفكير الناقد إضافة لتوضيح بعض الأمور التي قد تشغل اهتمامك هذه الأيام .. تابع معنا ..

التمارين

والآن أصدقائي إليكم بعض المشاهد المشاكسة التي تحوي مغالطات منطقيّة، إضافةً إلى بعض المغالطات التي وقعت بها الأمم السابقة بعد رفضها دعوة أنبيائها، سنتعرض لها من خلال آيات من قصص الأنبياء في القرآن الكريم، وعليكم أن تأخذوا دور راجح لتعرفوا نوع المغالطة وتجتهدوا في تصويبها، ستجدون الإجابات في آخر الكتاب لتتأكدوا من صحة إجاباتكم، هل أنتم مستعدون؟ هيا بنا..

١- مشاكس: لعبت اليوم لعبة جميلة على حاسوبي، كانت أحد فصولها تدور في مدينة عربية مسلمة، رجالها وأهلها يظهرون بمظهر مخيف، يبدو عليهم الفقر والسذاجة، لا يعجبني انتمائي لأمة بهذا القدر من التخلف، على كل حال استمتعت بالقضاء عليهم وتخطيت المرحلة بنجاح!!

٢- مشاكس: سأطلب من أختي أن تقوم بكيّ قميصي ريثما أنتهي من لعبتي، هذه أعمال البنات في مجتمعنا وليست مهمتي.

٣- حدثنا الله تعالى عن استكبار فرعون وافتخاره بملكه العظيم وما يملك من بساتين وأنهار، فكان كبره حائلًا بينه وبين اتباع الحق الذي جاء به موسى عليه السلام، ودفعه هذا للسخرية من نبي الله موسى لانتمائه لعامة الناس وفقره وعدم وضوح نطقه بسبب جمرة وضعها في فمه وهو صغير، واعتبر فرعون هذه أسبابًا كافيةً لرفضه الحق ومن جاء به ! وقد ورد هذا في سورة الزخرف حيث قال تعالى :
(وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ) ما المغالطة في قول فرعون؟

٤- مشاكس: تصدقت الأسبوع الماضي بكل ما أملك من نقود، ولم يرزقني الله عوضًا عنها ولم يضاعفها لي إلى اليوم!!

٥- اليوم صباحًا رأيت غرابًا يقف على نافذة غرفتي فلازمني الشؤم طوال اليوم، رسبت في اختبار الرياضيات وأضعت محفظتي في السوق، تبًا لهذا الغراب المشؤوم!!

٦- مشاكس: اسمع يا معاذ نحن في الامتحان، وأمامك خيارين لا ثالث لهما، إما أن تفتح ورقتك وتسمح لي بنسخ الإجابات إلى ورقتي، أو سأعتبرك صديقًا فاشلًا لا يعتمد عليه!!

٧- أخبرنا الله تعالى في سورة النمل عن ظاهرة مخيفة غريبة، وهي انحراف القيم عند العامة واختلال موازين الحق والباطل عند انتشار الخطأ على نطاق واسع، فيجاهر الناس بالذنب بلا استحياء، وتصبح الفضيلة تهمة يستحق مرتكبها العقوبة والطرد!! وهذا ما هدد به قوم لوط نبيهم لوطًا عليه السلام، عندما نهاهم عن الشذوذ الجنسي ودعاهم للزواج الطاهر القائم على زواج الرجل بالمرأة تبعًا للفطرة التي فطر الله عليها الناس جميعًا، فعجبوا لأمره وعيّروه بطهارته وهمّوا بطرده! قال تعالى :
(۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ)، ما المغالطة التي وقعوا بها؟

٨- مشاكس: إمام مسجد الحي رجل سيء الخلق، لم أر شخصًا أكثر غلظةً منه، وكشفته يومًا حين كان يغش الناس في دكانه، دفعني هذا الرجل لأكره كل أئمة المساجد!!

٩- مشاكس : بالأمس تشاجرت مع حسام ، فسبّ والدي، فرددت عليه بالمثل وسببت والده!

١٠- أستاذ الفيزياء يكره زميلي زيد، يصرخ في وجهه باستمرار وينقّص من درجاته، لهذا لا يتوقف زيد عن المشاكسة أثناء الدرس أبدًا!!

١١- ورد في سورة الشعراء في قصة نوح عليه السلام مع قومه أنهم رفضوا اتباع دينه لانضمام ضعاف الناس إليه، واتخذوا ذلك ذريعةً لرفض دعوة التوحيد، فقال تعالى:
(۞ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ)، ما المغالطة التي وقعوا بها؟

١٢- مشاكس: هذا اليوتيوبر مظهره رائع حقًا، عضلات مفتولة تحمل وشمًا جميلًا، وشعر أشقر مسترسل، وجسم رشيق رائع، سأذهب إلى عيادة التجميل وأتناول الأدوية اللازمة لنفخ عضلاتي، وأقوم بما يلزم لأصبح مثله!!

١٣- والد مشاكس : تأخرت كثيرًا في عودتك إلى المنزل ليلة أمس يا مشاكس، لا يليق بك البقاء خارجًا إلى منتصف الليل!
مشاكس : أنت أيضًا تفعل ذلك أبي!

١٤- مشاكس: قام أصدقائي في الصف بالمشاغبة أثناء الدرس حتى يضيع وقت الحصة، فتجرأت أيضًا وشاركتهم بذلك، واستمتعنا كثيرًا!

١٥- حدثنا الله تعالى في سورة البقرة عن بعض الناس بأنهم يتظاهرون بالمحبة والإيمان والصدق، لكنهم في الحقيقة أعداء لنا يكيدون للخير وأهله، فقال تعالى :
(وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ) ما المغالطة التي تحذرنا من أمثالهم؟

١٦- مشاكس: لست جميلًا كفايةً لأحظى بإعجاب من حولي، الجميع ينظرون إلى أصدقائي بإعجاب بينما أتلقى الملاحظات السخيفة عن لون بشرتي وشكل ملامحي، أكره نفسي كثيرًا ليتني لم أكن موجودًا في هذه الدنيا!!

١٧- مشاكس : لم أتناول أي طعام في المدرسة اليوم، قام أحد الطلاب بسرقة طعامي من الحقيبة، حزنت لذلك طبعًا، لكني تجاوزت الأمر لعلمي بفقره الشديد.

١٨- مشاكس : دعوت صديقي لشرب كوب من الشاي في محل مشهور جدًا، ثمن الكوب الواحد سبعون ريالًا.

١٩- ورد في سورة الفرقان ما تكلم به المشركون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءهم برسالة الإسلام، فهاجموه حين عجزوا عن إيجاد ما يقدح بنبوّته، فقال تعالى:
(وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا) ما المغالطة التي وقعوا بها؟

٢٠- مشاكس: لي صديق يتابع أحد المشاهير الذين يقدمون برامج علمية، بدت أفكاره غريبةً جدًا مؤخرًا، وتغيرت نظرته لدينه وحياته بشكل كبير.. لا أعرف كيف أقنعه بأن ينتبه من غفلته.

٢١- مشاكس : لقد أنفقتُ المبلغ الذي تركتَه أمانة عندي يا مهند، اشتريت به ثمن تذكرة لدخول السينما، فقد كنت أشعر بالضيق والحزن الشديد، أعلم أنك تحبني وستسامحني بالتأكيد فأنت لا ترتضي لي العيش بحزن وكآبة، أليس كذلك يا مهند؟!

٢٢- ورد في سورة الأعراف جواب قوم عاد لنبيهم هودًا عليه السلام، حيث رفضوا دعوة التوحيد لتمسكهم بما كان عليه آباؤهم، فقال تعالى:
(قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ)، ما المغالطة التي وقعوا بها؟

٢٣- مشاكس : وأخيرًا لقد أصبحتُ رجلًا، أتصرف بحريتي دون تدخل أحد، فالتدخين يزيدني رجولة، وملابسي من أشهر الماركات، وهاتفي اشتريته بأغلى الأثمان، سأكون مميزًا بين زملائي وسينظر إليّ الجميع بعين الاحترام والإعجاب!
تزعجني النصائح التي تطالبني بالتقيد بقيود مجتمعاتنا، كل اليافعين في مثل سني يتمتعون بهذا القدر من الحرية في الدول المتقدمة، وحصولي على حريتي يجعلني متحضرًا مثلهم!!

٢٤- تربى موسى عليه السلام في قصر فرعون، وحين بعثه الله نبيًا رفض فرعون الإيمان بدعوته، وذكّره بما له عليه من فضل في تربيته والاهتمام به.
وذكر الله تعالى هذه القصة في سورة الشعراء فقال على لسان فرعون : (قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ)، ما المغالطة التي ارتكبها فرعون هنا؟

الإجابات

١- هل عرفتم الجواب؟ وقع مشاكس في مغالطة الاحتكام إلى وسائل الإعلام، فبعض هذه الألعاب الإلكترونية لم يتم تصميمها للعب فقط، بل لدس أفكار مشوهة عن شعوب أخرى لأغراض عديدة منها سياسية ودينية، فتدخل الصورة المطلوبة الى عقل اللاعب ببساطة وسهولة وتنطبع في ذاكرته ليتبناها لاحقًا على أنها حقيقة، بينما هي ليست كذلك.
نلاحظ التركيز الكبير على تشويه صورة الدول المسلمة لمحاربة ديننا وزعزعة ثقتنا بأنفسنا ولأهداف أخرى كثيرة. فاحذر أن تنطلي عليك اللعبة يا صاحبي، نصيحتي أن تترك هذه اللعبة وتبحث عن غيرها حتى لا تساهم في دعم من يشوه صورتك، فأنت مستهدف أيضًا.
وإن كنت من أصحاب الهمم العالية يمكنك تغيير هذا الواقع بشكل فعال أكثر، كن مبرمجًا محترفًا واصنع ألعابًا مثيرةً وحماسيةً، تحترم دينك وثقافتك وتنصر قضيتك في الوقت نفسه.
هل عندك حلول واقتراحات أخرى لتجنب الوقوع في الفخاخ الفكرية التي وضعها مصممو الألعاب ؟ فكر وراسلنا بها..

٢- وقع مشاكس في مغالطة الاحتكام إلى العادات والتقاليد دون أن يفكر بمدى صحتها.
ليس عيبًا أن يقوم أحدنا بكيّ قميصه وتحضير طعامه أو مساعدة أهله في أعمال المنزل، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أشرف الخلق يقضي الكثير من حاجاته بنفسه و يساعد أهله في وقت فراغه.
هل تعلم أن التمسك ببعض العادات والتقاليد يدفعنا لارتكاب بعض المحرمات، فبعض المجتمعات يحرمون الإناث من الميراث دون أن نلحظ إنكارًا واضحًا لهذا الخطأ لكونه عادة!!
تذكر معي، هل هناك عادة أخرى في مجتمعك تأمر بفعل أمور محرمة شرعًا؟

٣- إنها الشخصنة، مهاجمة الخصم بدلًا من مناقشة فكرته..

اذكر لنا موقفًا ناقشت فيه صديقك باحترام دون التعرض لعيوبه الشخصية التي لا تغير من صحة كلامه؟

٤- إنها مغالطة العالم العادل، انتظر مشاكس أن يكافئه الله تعالى على عمله الصالح مباشرةً بعد أن تصدق، لكن أجر الصدقة لا يأتي بهذه الطريقة!
شبه الله تعالى من يتصدق بأنه يقرض الله قرضًا حسنًا، ووعده أن يضاعف له هذا القرض، لكن لم يخبرنا الله تعالى أنه سيضاعف له ماله مباشرة بعد أن يتصدق، ربما أخر ذلك لحكمة، وربما صرف عنه مصيبة قادمة، أو شفى له مريضًا أو بارك له في صحته ووقته واجتهاده، وربما أعطاه الكريم كل هذه المكافآت معًا، وأجر الآخرة خير وأبقى، فلا تتعجل أجرك صديقي وأخلص نيتك لله تعالى.

هل تتعجل أجرك عندما تقوم بعمل صالح؟ هل تترك العمل الصالح لو لم تجد سرعة مكافأة الله لك؟ ما هي نيتك الحقيقية وراء هذا العمل؟ ناقش هذا مع والديك أو معلمك، سيكون نقاشًا ممتعًا..

٥- أحسنتم ، وقع مشاكس في مغالطة السبب الزائف، فالغراب ليس سببًا للرسوب في الاختبار، قضاء يومه في اللعب وعدم الأخذ بالأسباب الحقيقية للنجاح وراء رسوبه، كما أن إهمال مشاكس لأغراضه سبب ضياع محفظته.

هل خدعت نفسك يومًا باختلاق أسباب وهمية لفشلك أو نجاحك؟ أخبرنا بها صديقي..

٦- ألا يحق لمعاذ أن يكون صديقًا جيدًا، وأمينًا لا يغش في نفس الوقت؟!!
نعم إنها مغالطة إما / أو

ماذا تشعر إن طلب منك أحدهم أن تختار واحدًا من خيارين فقط وألغى الخيارات الأخرى المتاحة مع أنها أفضل لك؟ (إما أن تحب ما أحب، أو أنت ضدي) هل تذكر موقفًا مر معك بهذه الطريقة؟

٧- نعم تمامًا، مغالطة الاحتكام إلى عامّة النّاس، حين صار الطهر في عرفهم عارًا، نظرًا لانتشار الرذيلة في المجتمع كله!! .
إياك أن تظن أنّ الكثرة دليل على صواب الفكرة، تمسك بمبادئك ما دمت على صواب حتى لو خالفت مجتمعًا بأسره.

هل لاحظت انتشار أمر سيئ بين الناس وقبوله ببساطة نظرًا لكثرة العمل به؟
كالأفلام التي تحوي مشاهد غير لائقة، الأغاني الماجنة، اللباس الفاضح، ماذا عندك أيضًا؟ اذكر لنا ملاحظاتك.

٨- نعم كما توقعت، إنها مغالطة التعميم المتسرع.
وجود شخص فاسد بين الأئمة أو المعلمين أو غيرهم لا يعني أن تعمم الحكم بالسوء على الجميع، دعك من ذلك الإمام السيء، واستفد من علوم غيره من المشايخ والعلماء، واقبل أن يصدر من بعضهم أخطاءً بسيطةً لأنهم بشر مثلنا لا عصمة لهم، ولن يخرجوا عن بشريتهم مهما بلغوا من العلم والتدين، تجاوز عن زلات أهل الفضل ما لم تكن تلك الزلات طبعًا سيئًا ملازمًا لهم كل حين، أو تجاوزًا صارخًا لمبادئ دينك وقيمك ومجتمعك، وحافظ على احترامك وتقديرك لهم صديقي. وحاول أن تنصح لهم بالحسنى.

هل حدث أن ظلمك أحدهم يومًا بتعميم جائر؟ صف لنا الحادثة وشعورك وقتها..

٩- إنها مغالطة دفع الظلم بالظلم، فقد واجه الظلم الذي وقع عليه بظلم آخر.
لا شك أن ما قام به حسام خطأ كبير، لكنه ليس مبررًا لخطأ مشاكس، فهما بالإثم سواء. وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فعل هذا فقال: (مِنَ الْكَبائِرِ: شَتْمُ الرَّجلِ والِدَيْهِ، قالوا: يَا رسولَ الله، وهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ والِدَيْهِ؟! قَالَ: نَعمْ، يَسُبُّ أبا الرَّجُلِ، فيَسُبّ أباه، ويَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبّ أُمَّهُ) متفقٌ عَلَيهِ.

هل عندك حلول أخرى لدفع الظلم بدلًا من الرد عليه بظلم مثله؟ أخبرنا عنها لنجعلها أسلوبًا جديدًا في حياتنا..

١٠- هل عرفتم؟ إنها مغالطة الخلط بين السبب والنتيجة، مشاكسة زيد هي السبب الحقيقي لمشاكله مع المعلم، ونتيجةً لذلك صرخ المعلم عليه وأنقص درجاته، وليس العكس.. انظر للأمر بموضوعية ودون تحيز لطرف دون اخر!

ما رأيك عزيزي القارئ أن تعيد التفكير في الأسباب الحقيقية لبعض مشاكلك، وتخبرنا إن كنت قد وقعت في هذه المغالطة دون أن تشعر.

١١- مغالطة الشخصنة الظرفية، رفضوا قبول دعوة نوح عليه السلام لظرف معين يمر به، وهو إيمان الضعفاء ورعاع الناس برسالته، وتجاهلوا صدق الدين الذي جاء به وما يحمله من حق وخير.
عندما تجد قضية حق وعدل تحتاج منك أن تحملها، (إصلاح مجتمعك مثلًا) هل ستدافع عنها وتهتم بنصرتها أم ستتركها لوجود بعض الصفات التي لا تعجبك في من يحملها (جنسيته أو مستواه الاجتماعي مثلًا) أو لبعض السلبيات التي يتصف بها أتباعها رغم عدالة قضيتهم؟ هل ستفكر في إصلاح تلك السلبيات بدلًا من ترك القضية كلها؟

١٢- إنها مغالطة الاحتكام إلى وسائل الإعلام مجددًا وما أكثر ما نقع بها.
ترسل لنا هذه المشاهد معايير محددة للجمال، تدفعنا لتقليدها لنصل إلى ذلك الجمال الفتان، وكثيرًا ما تكون الصور التي تصلنا خداعة، تمت صناعتها عن طريق برامج متخصصة، ومساحيق تجميل تعطي صورة الإنسان جمالًا لا وجود له في الواقع.
جميل جدًا أن تمارس الرياضة لتحصل على عضلات مفتولة، وأن تنقص وزنك بالطرق الصحيحة لتكون رشيقًا، وأن تحافظ على أناقتك وجمال مظهرك، لكن لا تتجاوز الحدود الطبيعية المقبولة لذلك، لا تجعل هدفك ان تكون مشابهًا لغيرك، بل ثق بنفسك فأنت جميل كما خلقك الله، ولا تفرط بصحتك بإجراء عمليات تجميلية وتناول أدوية قد تضر بجسمك و تؤدي لمضاعفات لا يمكن تداركها. الله خلقك في أحسن تقويم، متميزًا باختلافك عن الجميع، فلا تجعل نفسك مجرد نسخة مكررة لغيرك، أنت أكثر قيمة من هذا بكثير عزيزي.
هل لديك فكرة عن أضرار عمليات التجميل والأدوية الهرمونية وغيرها؟ هل سبق أن سمعت بحالات وفاة وتشوهات كبيرة حصلت بسببها؟ ابحث عن هذا الموضوع وشارك أصدقاءك نتائج بحثك..

١٣- هل صحت توقعاتكم؟ إنها مغالطة أنت أيضًا تفعل ذلك، تأخُر والد مشاكس في العودة إلى البيت ليلًا لعمل أو ضرورة، لا يبرر لمشاكس فعل ذلك بلا سبب مهم، هداك الله يا مشاكس!
ماذا ستقول لو كنت مكان (والد مشاكس)؟

١٤- مغالطة الإشارة إلى خطأ الآخرين، سوء تصرف أصدقائك لا يبرر لك تقليدهم يا ذكيّ ! لا تصاحب إلا من تضمن أن يأخذ بيدك إلى الجنة يا صاح.
أغلب الناس يتشجعون للقيام بأعمال غير معتادة بالنسبة لهم عندما يقوم بها آخرون، هل سبق أن قمت بعمل لا تفعله عادةً لمجرد أن غيرك فعله؟ وهل كان العمل جيدًا أم غير ذلك؟

١٥- نعم تمامًا، مغالطة المظهر فوق الجوهر، فبعض الناس لا يدل ظاهره على جوهره. تراهم بمظهر حسن فتظن بهم خيرًا، وواقع الحال عكس ذلك، وبين الله تعالى ما أوصلهم إليه عنادهم ونفاقهم فقال :
(وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ)

هل انخدعت يومًا بمظهر أحدهم واكتشفت لاحقًا أن مظهره يختلف عن حقيقته؟ ربما يكون الاختلاف إيجابيًا كأن تظنه سيئًا وشريرًا وتكتشف طيبته لاحقًا.. شاركنا ذكرياتك..

١٦- إنها مغالطة الاحتكام إلى عامة الناس، يحق لك أن تحزن عزيزي، فأحكام الناس الجائرة تسبب حزنًا وقلقًا لدى الأشخاص الذين لا يتطابقون مع مقاييس الناس الجامدة، الأمر يحتاج منا وقفة صغيرة.

الله تعالى قسم الأرزاق بين الناس، فأعطى بعضنا مالًا، وآخرين جمالًا، وغيرهم نسبًا، أو سلطةً ومنزلة، ولكل منا نصيب من هذه الأرزاق بنسب متفاوتة، ليرى قبولنا بقضاء الله في ما لا نملك تغييره كالشكل واللون والنسب والجنسية مثلًا، ويرى اجتهادنا في تغيير ما نملك تغييره، كالفقر والتخلف والجهل.
ومن عدل الله تعالى أنه جعل ميزان تفاضل الناس في قيمة ما يملكون تغييره وتحسينه، فكان أكرم الناس عند الله أتقاهم، وأفضلهم عند الله أحسنهم خلقًا، والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍ خير، واليد العليا خير من السفلى. هذا هو مضمار السباق الذي يحدد منزلة كل منا عند الله وفي المجتمع وبه يعلو شأنك بين الناس أو يدنو، أثبت وجودك في مجتمعك بعلمك وخلقك وثقتك بنفسك، فلا ينفع جمال مع جهل، ولا نسب مع غباء، وارض بما قسم الله لك من الجمال فقد خلقك الله في أحسن تقويم، وأنت في عين من أحبوك أجمل الناس، وتفوق غيرك عليك في مقاييس الجمال لا يعني بالضرورة أنهم أفضل منك، إلا لو سبقوك في علمهم ودينهم وخلقهم. دعني أراك تبتسم مجددًا أيها الحزين..
هل تقيم الناس بتسرع تبعًا لألوانهم وأشكالهم؟ أم تنتظر لترى أخلاقهم وسلوكهم؟
أضف لمشاكس نصائح أخرى وشاركنا في جعله أكثر رضىً عن نفسه..

١٧- التجاوز المشروع، نعم يمكننا تجاوز بعض القوانين والثوابت القيمية والأخلاقية في حالات خاصة لتحقيق هدف أسمى!
إشباع الجائع أولوية، يتبعها الاهتمام بمعالجة عادة السرقة، ومساعدته كيلا يكون فقره دافعًا لتكرار هذا الفعل الخاطئ.
أحسنت يا مشاكس، تصرفك نبيل جدًا، وتجاوزك عن سرقة طعامك من قبل طالب فقير أمر جميل، حبذا لو تنصحه أن لا يسرق مرة أخرى وأحضر له طعامًا إلى المدرسة كل يوم، أو قدم له مع أصدقائك عونًا ماديًا يحفظ له كرامته حتى لا يتخذ السرقة عادةً لكسب رزقه.
هل مر بك موقف مشابه؟ هل استطعت تقييم الموقف ومعرفة الأولويات واتخاذ القرار الصحيح؟
لنفرض أنك صادفت لصًا ارتطم بسيارة أثناء هروبه وصار ينزف بشدة هل ستتصل بمركز الشرطة أولًا أم بالمشفى؟

١٨- مغالطة منشأ المنتج بلا شك! فأنت تدفع ثمن شهرة المحل لا ثمن كوب الشاي يا مشاكس، هل تعتبر هذا تصرفًا حكيمًا؟

متى يكون منشأ المنتج مهمًا؟ سأطرح بعض الأمثلة ولنرى هل يمكن أن يكون لمنشأ المنتج أولوية في اختيارنا أحيانًا أم لا:

معطف شتوي : جودته أولوية وليس المنشأ

لحوم : منشؤها أولوية لنتأكد أنها لحم حلال

دفاتر وألوان : جودتها أولوية لا منشؤها

شوكولا وبعض الأطعمة الأجنبية : منشؤها أولوية للتأكد من خلوها من دهون الخنزير والمسكرات

حذاء: جودته أولوية لا منشؤه

الأفلام : منشؤها أولوية، لضمان خلوها من مشاهد مخلة وأفكار سيئة..

الأدوات الكهربائية : بعضها يهمك نوعها ومكان صناعتها، لكون بعض الشركات والدول تتميز عن غيرها في مجالات محددة.

فكر معي يا صديق، وعدد بعض المنتجات التي يهمك معرفة منشئها، وتلك التي تكتفي بجودة صناعتها ومناسبة ثمنها بالنسبة لك.

١٩- أحسنتم.. مغالطة الشخصنة، لجؤوا إلى مهاجمة شخص النبي صلى الله عليه وسلم وازدراء كونه بشرًا يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، بدلًا من مناقشة رسالته، وبين لنا الله تعالى ما أوصلهم إليه سوء تفكيرهم فقال :

(ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا)

إن شاهدت خلافًا بين صديقين يتهجم أحدهما على الآخر دون أن يتبين صدق قوله كيف تنصحه؟

٢٠- مشاكس لم يرتكب مغالطةً هذه المرة، أرأيتم كيف تحسن تفكيره، أحسنت مشاكس، لم يذهب تعبنا معك سدى والحمد لله.
صديقَك وقع في مغالطة منشأ النظرية العلمية، فكلما سمع معلومة من أحد المشاهير الذين يحبهم تمسك بها دون النظر في مدى صحتها ومنطقيتها، فليس كل من قال:
-أثبت العلم- صادق في قوله، وليس كل من قال: -قرأت كتابًا- يعني أن ما قرأه صوابًا لا يحتمل الخطأ، النظريات العلمية الصحيحة تمامًا هي تلك القائمة على التجربة من قبل جهات عديدة موثوقة في مراكز البحث العلمي المتخصصة، أما العلم القائم على تخمينات وتوقعات واحتمالات ضعيفة ليس علمًا، والقائل به ليس عالمًا، بل مجرد مدعٍ، عليه أن يثبت صحة ادعائه بتبريرات معتبرة وإلا فعلمه لا قيمة له .. انصح صديقَك أن يفكر تفكيرًا ناقدًا لكلِّ ما يراه ويسمعه وأن يبحث عن التأصيل العلمي الحقيقي من مصادر أمينة موثوقة. أسأل الله لك ولصديقَك الهدى والرشاد.

ماذا ستفعل لو كنت مكان مشاكس؟
هل من الصواب متابعة كل مدعٍ للعلم على مواقع التواصل الاجتماعي؟
هل من احتمال أن يكون لبعضهم أهدافًا خفيةً يُلبسونها لباس العلم للتدليس على العامة؟ كدعم الإلحاد أو التطرف مثلًا..
هل لاحظت أهدافًا خفيةً خلف الدراسات العلمية المزعومة التي تدعم المثليين؟

٢١- نعم.. إنها مغالطة مناشدة الشفقة، يحق لك ألا تسامحه يا مهند، فاختلاقه لكل هذا الحزن لا يبرر له تضييع الأمانة!! فحفظ الأمانة من صفات المؤمن، وتضييعها أحد صفات النفاق. تب واستغفر ولا تعد يا مشاكس!

كلنا استخدمنا هذه الحيلة ببراءة في طفولتنا المبكرة، لكن هناك من يلجأ لها وقد غدا كبيرًا، هل لجأ أحدهم إلى هذه الطريقة أمامك لتتجاوز عن أخطائه؟

٢٢- الاحتكام إلى العادات والتقاليد، حيث تركوا الحق حفاظًا على تراثهم وملة آبائهم..
فكر في أمور منتشرة في مجتمعك يتبعها الناس كنوع من التقاليد، وتشعر أنها غير منطقية، وتناقش مع أصدقائك حول جدواها..

٢٣- إنها بلا شك مغالطة المنشأ، فلمجرد أن الفكرة جاءت من دولة متحضرة قام مشاكس بالعمل بها!

حقًا لقد صرت رجلًا يا مشاكس، رجلٌ رغم أنك في عمر اليافعين، لا بأس فالرجولة أفعال، وهذا يسعدنا كثيرًا، فليس أجمل من أن نراك قويًا جميلًا ناضجًا راشدًا، وما ملاحظات والديك وقيم مجتمعك وتعاليم دينك إلا وسائل تعينك على تعزيز رجولتك وصقل شخصيتك وفهم واقعك وتصحيح مسارك بين الحين والآخر.
الشعوب الأخرى مختلفون عنا في دينهم وقيمهم، فالمتعة الدنيوية هي الهدف الرئيسي في حياتهم، وتحرر أبنائهم من سلطة الأبوين مبكرًا تؤدي إلى كوارث أخلاقية وتفكك أسري وضياع للقيم والمبادئ.
ونحن كمسلمين نقف إلى جانب أبنائنا إلى أن تقوى شوكتهم وينضج فكرهم. ولا نترك التناصح بيننا مهما كبرنا، فالنصيحة عندنا دين نتعبد الله به، وهي من علامات المحبة وصدق الأخوة. كما أننا خلفاء الله في الأرض، نعمرها ونبنيها وننشر فيها الحق والعدل، مستعينين بما رزقنا الله من الطيبات والمتع الدنيوية، نأخذ منها بلا إسراف، ونجعلها وسيلةً - لا هدفًا- لتحقيق الهدف الأسمى الذي خُلقنا من أجله.

أعلم أنك تحب أن تكون مستقلًا بنفسك، تفعل ما يحلو لك أيضًا عزيزي القارئ، ما رأيك أن تقترح أمورًا تزيدك ثقة وفخرًا بنفسك، وتحافظ بها على رضا والديك والالتزام بدينك في الوقت نفسه، كأن تتفوق في ألعاب قتالية أو مهارات برمجية أو أعمال يدوية..... وماذا أيضًا؟..
ابحث عن مجالات أخرى مع اصدقائك بها لنفخر بكم يا شباب...

٢٤- مغالطة الشخصنة الظرفية، حيث رفض فرعون اتباع الدين الحق لكونه ذو فضل سابق على موسى عليه السلام ولاعتقاده أن طاعته واجبة على من رباه.
فكون موسى عليه السلام قد ترعرع في قصر فرعون لا يعني أن يتخلى عن الحق الذي أرسله الله به حتى وإن كان مخالفًا لفرعون الذي تفضَّل عليه سنينًا..

سأترك لك حرية وضع أسئلة مناسبة للمثال الأخير، ماذا يمكنك أن تسأل نفسك حول هذا النص؟

وفي نهاية مشوارنا يَسُرُّنا إخباركم بأنّ مُشاكس قد تعلَّم دروسًا قيّمة، وأيضًا أصبح يُمارسُ التّفكيرَ النّاقدَ في كثيرٍ من المواقفِ الحياتيّة؛ ممّا خفّف وقوعَه في المشاكل..
وبالمناسبة.. إنّه يبحثُ عن اسْم جديدٍ بعد أن ترك المُشاكسة، هل تُساعدونه في اختيار اسْم جديد؟ راسلْنا على البريد الإلكترونيّ للمُؤلّفة - سلوى شلة - لاقتراح اسم جديد.. ولإبداء رأيك فيما قرأت من المُشاكساتِ والنّصائح.

المحتويات

مغالطة الشخصنة	٦
مغالطة االشخصنة الظرفية	٨
مغالطة أنت ايضاً تفعل ذلك	١٠
مغالطة دفع الظلم بالظلم	١١
مغالطة الإشاره إلى خطأ الآخرين	١٢
مغالطة التعميم المتسرع	١٣
مغالطة مناشدة الشفقة	١٧
مغالطة الاحتكام إلى عامة الناس	١٩
مغالطة المنشأ	٢١
مصدر النظرية العلمية	٢٢
منشأ المنتج	٢٣
مغالطة إما / أو	٢٤
مغالطة السبب الزائف	٢٦
الخلط بين السبب والنتيجة	٢٩
مغالطة العالم العادل	٣١
مغالطة الاحتكام إلى سلطة	٣٥
الاحتكام إلى وسائل الإعلام	٣٧
الاحتكام إلى العادات والتقاليد	٣٨
التجاوز المشروع	٣٩
مغالطة المظهر فوق الجوهر	٤٢
التمارين	٤٤
الإجابات	٤٩